المحاضرة رقم 04

❖ الإعراب والبناء:-دروس تعليمية-[129]

1- الإعراب:

1-1- مفهومه:

هو التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات من رفع ونصب وجر وجزم، ولهذا المصطلح أصل لغوي هو مصدر الفعل أعرب الذي يعني وضح وبيّن، لأنّ الإعراب وسيلة تعبيرية تظهر بها الوظيفة المعنوية للكلمة. أو: هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لابد أن يتسبب فيها عامل معين. ولما كان موقع الكلمة يتغير حسب المعنى المراد، كما تتغير العوامل، فإنّ علامة الإعراب تتغير كذلك.

مثل: ذهبَ زيدٌ إلى المدينة صباحاً: فكلمة زيدٌ مرفوعة بالضمة، وهي علامة إعرابها التي تدل على موقعها أو وظيفتها وهي كونها فاعلا، فكلمة زيدٌ هي المعرب، والفعل ذهبَ هو العامل، والضمة هي: علامة الإعراب، وكذلك كلمة (المدينة) اسم مجرور بالكسرة فهو معرب، والعامل هو الحرف إلى، والكسرة هي علامة الإعراب، وكلمة صباحا هي ظرف منصوب بالفتحة فهي اسم معرب، والعامل فيه هو الفعل ذهبَ، والفتحة هي علامة الإعراب وكل اسم من هذه الأسماء المعربة معمول للعامل الذي عمل فيه الإعراب.[130]

1-2- أركان الإعراب:

1-2-1- العامل: وهو الذي يجلب العلامة.

1-2-2- المعمول وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

1-2-3- الموقع وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها مثل الفاعلية و المفعولية والظرفية وغيرها

1-2-4- العلامة: وهي التي ترمز إلى كلّ موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.

---

[129] ابن هشام الأنصاري، "شرح شذور الذهب"،54-102، وينظر: "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، 64/1وما بعدها، وشرح ابن عقيل، 27/1,

[130]: عبده الراجحي، "التطبيق النحوي "، ص20،21

ملاحظة: يجب أن نطرح سؤالا مهما ما الذي يحدث الإعراب في الكلمات المعربة ؟ إنه العامل، فما هو العامل؟

العامل النحوي: هو مصطلح نحوي يطلق على كل كلمة تؤثر في تغيير حركات أواخر الأسماء، وبعض الأفعال، نصبا أو رفعا أو جرا أو جزما.وتقسم العوامل إلى قسمين عوامل لفظية وعوامل معنوية[131].

العوامل اللفظية:

أ) الأفعال: هي أقوى هذه العوامل، وتظهر هذه القوة في أنها تعمل في الأسماء مقدمة عليها، ومتأخرة عنها، وعملها قياسي ماعدا الأفعال الناقصة منها، فهي ترفع الفاعل، وتنصب المفعولات والحال، والتمييز الملحوظ، ولكنها ليست سواء في ذلك، فمنها ما لا يقوى على نصب المفعول به ومنها ما يتعدى هذا فينصب مفعولا أو مفعولين أو ثلاثة.أما الأفعال الناقصة فيقتصر عملها على رفع الاسم الذي كان مبتدأ، ونصب الخبر بعده، ثم هي عاجزة بعد ذلك عن نصب اسم أو رفعه فهي مثلا لا تعمل في حال، أو مفعول مطلق، أو مفعول لأجله أو ما شابه ذلك من الفضلات، ولا تعمل في شبه الجملة لأنها لا تدل على حدث.

ب) الحروف: وهي قسمان قسم مختص وآخر لا اختصاص له، فمن الحروف ما يختص بالدخول على الأسماء، كحروف الجر، والأحرف المشبهة بالأفعال، ومنها ما يختص بالدخول على الأفعال كالنواصب، والجوازم، ومنها ما لا يختص فيدخل على الأسماء تارة، وعلى الأفعال تارة أخرى كأحرف العطف و"ما "النافية.

ويرى النحاة القدامى أن الحرف لا يعمل إلا إذا كان مختصا كأحرف الجر، ولم،ولن، وأشباهها، وما لم يكن مختصا يعجز عن العمل، كأحرف العطف، وحرفي الاستفهام: الهمزة، وهل. ثم يستثنون من هذه القاعدة "ما" النافية الحجازية لأنهم رأوها عاملة عمل "ليس" في نصوص فصيحة كالقرآن الكريم، والشعر القديم، كقوله تعالى: ﴿وما هذا بشرا﴾(يوسف:31) وقوله: ﴿وما هن أمهاتهم﴾ (المجادلة:2)

[131] محمد خير الحلواني ،"المغني الجديد في علم النحو "، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، 1424ه، 2003م، ص20

ج): الأسماء في الأصل لا عمل للأسماء، بل هي التي تعمل فيها العوامل من أفعال وحروف، غير أن ما يعمل منها قسمان: قسم يعمل عمل الفعل، لأنه يشبهه في دلالته، وقد يحل محله، وقسم آخر يعمل عمل الحرف لأنه يتضمن معناه.

أما القسم الأول فيشمل: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الفعل. فبعض هذه الأسماء تدل على الحدث مجردا من الزمان، كالمصدر، وبعضها الآخر يدل على الحدث مقرونا بالزمان كاسمي الفاعل والمفعول، واسم الفعل، وهذا من وظيفة الفعل المعنوية في الكلام.

وأما القسم الآخر فيقتصر على أسماء الشرط، لأنها تضمنت معنى الحرف "إن"، فإذا قلت:متى تأت أكرمْك، كان المعنى: إن تأت في أي وقت أكرمك.

العوامل المعنوية:

أ)**الابتداء:** وهو التجرد من العوامل اللفظية، غير الزائدة فالمبتدأ حين يتجرد من الأحرف المشبهة، والأفعال الناقصة، يرفع بالابتداء.

ب)**وقوع الفعل المضارع موقع الاسم:** أي أنّ الفعل المضارع يقع موقع الاسم فيُرفَع، فقولك: العمل يفيد، يشبه قولك: العمل مفيد. فلما وقع موقع الاسم رُفع.[132]

1-3) علامات الإعراب:

أ) الحركات: في كل كلمة معربة حرف تظهر عليه آثار العوامل الإعرابية، هو الحرف الأخير منها، ويسمى في مصطلح النحو: حرف الإعراب، كالباء من: كتاب، والراء من:قمر، والعين من: يضع.[133]

وحركات الإعراب هي: الرفع والنصب والجر، ويلحق بها الجزم، وهو ليس بحركة، أما الرفع والنصب فمشتركان في الأسماء والأفعال، ويختص الجر بالأسماء فلا يدخل الأفعال، كما يختص الجزم بالفعل المضارع فلا يدخل الأسماء،وعلة ذلك أنّ الأسماء في لغة العرب يلزمها التنوين والحركات، لتدلّ على المعاني المطلوبة، ولذلك لا تجزم لئلا تفقد دلالتها

[132] محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم النحو"، ص23

[133] المغني الجديد في علم النحو، ص25

المعنوية، أما الأفعال فلا تخفض لأنّ الخفض في العربية يكون بالإضافة أو بحرف الجر. وفي لغة العرب ظواهر تخرج على هذا القانون العام، فجمع المؤنث السالم تنوب فيه الكسرة عن الفتحة في حال النصب، والممنوع من الصرف تنوب فيه الفتحة عن الكسرة في حال الجر.

ب): الحروف: هناك كلمات تكون فيها علامات الإعراب حروفا لا حركات، هي:

ـ المثنى وملحقاته:فالألف فيه علامة الرفع، والياء علامة النصب والجر، تقول جاء الرجلان، ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين.

ـجمع المذكر السالم وملحقاته:الواو فيه علامة الرفع، والياء علامة الجر والنصب مثل:أقبل الدارسون، ورأيت الدارسين ومررت بالدارسين.

_الأسماء الستة وهي:أب، أخ،حم،فو، ذو، هنٌ، الواو فيه علامة الرفع، والياء علامة الجر، والألف علامة النصب مثل: جاء ذو مال، ومررت بأخي خالد، ولا تملأ فاك بالكلمات. ويشترط فيها أن تكون مفردة، ومضافة إلى غير ياء المتكلم، وغير مصغرة.وإذا اختل شرط من هذه الشروط كانت علامات إعرابها الحركات، تقول: هذا أب عظيم، وإنه لأخ كريم، وهؤلاء آباءُ صدق، وهذا أخيُّكَ.إلا "ذو" منها، فإنها في حال الجمع تلحق بجمع المذكر السالم، تقول:جاء ذوو مال، ورأيت ذوي مال.

_الأفعال الخمسة: وهي الأفعال المضارعة حين تتصل بها ألف الإثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة، فتكون علامة الرفع فيها ثبوت النون، ويكون حذف النون منها علامة للنصب والجزم، تقول: الناس يعملون بجد، والناس لم يعملوا بجد، والناس لن يعملوا بجد.

1-4) <u>أقسام الإعراب:</u>

<u>أ) الإعراب التقديري:</u> في بعض الأحيان لا يظهر أثر العامل الإعرابي على الكلمة المعربة إما لأنّ حرف الإعراب فيها يتعذر ظهورها عليه، وإما لأنّ الحركة الإعرابية تثقل عليه مثل: _إذا دعا داعي الجهاد لبيت النداء.

فقوله داعي، فاعل للفعل: دعا، وينبغي له أن يُرفع، وتظهر حركة الرفع على الياء، ويقال داعيُ الجهاد، والحق أنّ اللسان قادر على ذلك، ولكن لصعوبة: سببها ثقل اللفظ تحذف

الحركة وتسكن الياء للتخفيف، ويقال في إعرابها: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. وإذا قلت:_ يدعو الواجب إلى العمل.

كان الفعل: يدعو– وهو فعل مضارع مرفوع– معربا إعرابا تقديريا، لأنه منته بواو، وإظهار حركة الرفع عليها ثقيل على اللسان، ومن أجل ذلك تحذف، وتُقدر، ولكن لاحظ العبارة الآتية:ينأى الفتى عن الحمى في سبيل العيش.

فالفعل ينأى مضارع، وحقه أن يكون مرفوعا، والاسم الفتى، فاعل وحقه الرفع، والاسم: الحمى وقع بعد حرف الجر، وحقه أن يجر، غير أنك إذا حاولت أن تظهر حركات الإعراب على الألف التي تنتهي بها كل كلمة عجزت عن ذلك، لأنه يستحيل ظهورها عليها ولهذا كان الإعراب تقديريا، ويقال فيها مرفوعة أو مجرورة، وعلامة رفعها أو جرها الضمة أو الكسرة، المقدرة على آخرها للتعذر.[134] على أنّ هذا يتوقف على حركتي الرفع والجر أما حركة النصب فتظهر على الواو والياء دون أن يشعر اللسان بثقل النطق بالكلمة، تقول: إنّ القاضيَ لن يدعوَ المحاميَ إلى المحكمة.

ففي هذه العبارة ظهرت حركة النصب على الياء والواو كما هو ظاهر، وعلة ذلك أنّها خفيفة غير ثقيلة، والغاية من حذف الحركتين الأخريين هي الجنوح إلى الخفة في النطق.

وعلى هذا يكون الإعراب التقديري في الكلمات المعربة التي تنتهي بألف أو ياء أو واو، إلا إذا كانت منصوبة، فعند ذلك يكون إعرابها تقديريا إذا كانت منتهية بالألف، وغير تقديري إذا كانت منتهية بواو أو ياء.

على أنه يباح في ضرورة الشعر أن تظهر حركتا الرفع والجر على الواو والياء، على الرغم من الثقل وذلك لإقامة الوزن، كما في قول جرير:

فيوما يجازين الهوى غير ماضيٍ ✹ ويوما ترى فيهنَّ غولاً تغوَّلُ

[134] محمد خير الحلواني، "المغني الجديد في علم النحو "، ص27

ب) الإعراب المحلي:

أما هنا فلا يقوى العامل على أن يؤثر في الكلمة التي بعده، لأنها مبنية لا تتأثر بالعوامل، ولكنها نزلت منزلا لو نزلت فيه كلمة معربة لأثر فيها العامل السابق لها، أو المتأخر عنها، مثل قولهم: ادفعْ عنهُ الأذى.. فالضمير المتصل بحرف الجر: عن، مبني على الضم، لم يتأثر بالعامل الجار قبله ولو تأثر لوجب أن يُقالَ: عنهِ. ولكن لو نزل في موضع اسم معرب مثل:الوطن، لجر متأثرا بالعامل، فنقول: عن الوطن. ولهذا نقول في إعراب الضمير: مبني على الضم في محل جر بحرف الجر.

ويكون الإعراب محليا في ما يلي:

أ) الكلمات المبنية: وهي الأسماء التي بنيت لمشابهتها الحرف، مثل أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، والشرط والضمائر...

ومن الكلمات المبنية الفعل الماضي، إذ يكون إعرابه محليا حين يسبق بعامل الجزم، تقول: إنْ عملَ أخوك ربحَ. فإن، تجزم فعلين مضارعين معربين، لكنها هنا صادفت فعلين ماضيين، هما عمل، وربح، وكلاهما مبني لا تؤثر فيه العوامل، ولذلك يكون الإعراب محليا، فنقول في إعراب الأول: فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم بإن، لأنه فعل الشرط،وكذلك نقول في إعراب الآخر: فعل ماضي مبني على الفتح في محل جزم بإن، جواب الشرط .

ومثله الفعل المضارع حين يبنى لاتصاله بنون النسوة أو بإحدى نوني التوكيد:تقول: لا تحسبنّ العمل سهلا ف: لا ناهية، وهي تجزم الفعل المضارع المعرب، إلا أنها هنا صادفت فعلا مضارعا مبنيا على الفتح، ولا يتأثر بعملها، وهذا نقول في إعرابه: فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم بلا الناهية، وكذلك إذا قلت الطالبات يَكْتُبْنَ ، تقول في: يكتبن: فعل مضارع مبني على السكون في محل رفع، لتجرده من الناصب والجازم.

ب) الجمل: وإعراب الجمل محلي أيضا، لأنّ العوامل لا تؤثر فيها تأثيرا لفظيا، إلا أنّ بعضها ينزل منازل للمفردات المعربة، تقول: هذا عمل يفيد. فجملة يفيد، فعلية في محل رفع، صفة ل: عمل. وهكذا بقية الجمل ذات المحل الإعرابي.

ج) المصدر المؤول: وهو –وإن كان من المفردات –يشبه الجملة في خفاء أثر العامل فيه، تقول: أحب أن تنجح، فالفعل أحب متعد ينصب مفعولا به، ومفعوله هنا هو المصدر المؤول، ولكنه لا يقدر أن يؤثر فيه تأثيرا لفظيا، ولذلك نقول: والمصدر المؤول من "أن والفعل تنجح" في محل نصب، مفعول به للفعل أحب.

د)الاسم الذي عمل فيه عامل زائد:كالاسم المجرور بحرف زائد، مثل: لست بذاهب، فالباء حرف جر زائد، وذاهب اسم مجرور لفظا منصوب محلا إلى أنه خبر ليس.

2- البنـــــاء:

2-1- مفهومه:

لزوم الكلمة حالة واحدة أي أنّ آخر الكلمة يلزم علامة واحدة ولا تتغير بتغيّر العوامل، على عكس ما عرفنا في الإعراب.

2-2- أنواع الكلمات المبنية ثلاثة وهي:

2-2-1-كلّ الحروف.

2-2-2-بعض الأفعال.

2-2-3-بعض الأسماء.

النوع الأوّل: الحروف:

كلّها مبنية، وهي لا محلّ لها من الإعراب، أي أنها لا تتأثر بالعوامل، ومعنى ذلك أنها لا تحتلّ موقعًا من الجملة، فلا تكون فاعلاً أو مفعولاً أو تمييزًا... مثل: **هلْ** حضر زيد؟

حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ما جاء عليّ، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

بالقلم: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

يا عليُّ، يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إنّ زيد قائمٌ، إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وهكذا في الحروف جميعها.

النوع الثاني: بعض الأفعال:

الأفعال المبنية أكثر من الأفعال المعربة، وهي:

أ) الفعل الماضي.

ب) فعل الأمر.

ج) الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة.

أ- **الفعل الماضي:** للماضي ثلاث حالات في البناء: الفتح، السكون، الضم.

1) **يُبنى على الفتح:** إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين وتاء التأنيث نحو:

- فهمَ الطالبُ، فهمَ: فعل ماض مبني على الفتح
- فهمَتْ الطالبةُ: فعل ماضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث حرف مبني على السكون لا محلّ له من الإعراب.
- الطالبان فَهِمَا: فعل ماض مبني على الفتح، والألف ضمير مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.
- سَعَى محمد إلى الخير: فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

2) **يُبنى على السكون:** إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، وضمائر الرفع المتحركة هي تاء الفاعل لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة، وضمير المثنى المخاطبُ، وجمع المتكلمين، وجمع المُخَاطَبِينَ وجمع المُخَاطِبَات ونون النسوة، نحو:

- فهمْتُ الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- فهمْتَ الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- فهمْتِ الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- فهمْتُمَا الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- فهمْنَا الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- فهمْتُنَّ الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.
- الطالباتُ فهمْنَ الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك.

3) **ويُبنى على الضم:** عند اتصاله بواو الجماعة، نحو:

- الطلابُ فَهِمُوا الدرسَ: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة.
- الأولادُ مَشَوْا: فعل ماضٍ مبني على الضم على الياء المحذوفة لاتصاله بواو الجماعة (أصل الفعل مَشَيُوا)
- هم دَعَوْا إلى الخيرِ: فعل ماض مبني على الضم على الواو المحذوفة أصل الفعل (دَعَوُوا)

ب- **فعل الأمر:** يُصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع بعد حذف حرف المضارعة دون أيّ تغيير: - يكْتُب – كتْبُ – أكْتُب

- يَجْلس – جْلِسْ – اجْلِسْ.

ملاحظة: يستحيل أن نبدأ بحرف ساكن في لغتنا العربية لذلك لجأ النحاة إلى حرفٍ آخر يُمكّننَا من النطق بهذا الساكن، وهذا الحرف هو همزة الوصل، وقد سميت كذلك لأنّها توصلنا إلى النطق بالساكن.

أمّا الأفعال الأخرى التي تبدأ بحرف معه حركة بعد حذف حرف المضارعة فلا تحتاج إلى شيء مثل: – يُدَحْرِجُ – دَحْرِج

– يُنَاقِشُ – نَاقِشْ

ملاحظة: يُبنى الأمر على ما يُجْزَمُ به مضارعه أي يُبنى على السكون إذا لم يتصل به شي أو اتصلت به نون النسوة، ويُبنى على حذف حرف العلّة إن كان معتلاً، ويُبنى على حذف النون إذا اتصل بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة.

ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، فتقول:

– اجتهدْ تنجحْ: فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

– اجْتَهِدْنَ تَنْجَحْنَ: فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

– اسْعَ في الخيرِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلّة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

– ذاكِرُوا تنجحوا: فعل أمر مبني على حذف النون و واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

– اسْعَيَنَّ في الخيرِ: فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة والفاعل ضمير مستتر

وجوبًا تقديره أنت.

ج- الفعل المضارع:

1) يُبنى على السكون عند اتصاله بنون النسوة، فتقول:

- الطالبات يَكْتُبْنَ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

ملاحظة: عند إسناد المضارع إلى نون النسوة يكون حرف المضارعة مع الغائبات **ياء لا تاء.**

نحو قوله تعالى: ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ** ﴾

2) ويُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد المباشرة، أي لم يفصل بينها وبينه بفاصل، سواء أكانت النون ثقيلة أم خفيفة، مثل: والله لَيُفْلِحَنَّ المجدُّ.

فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

لَأَسْعَيَنَّ في الخير: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

تنبيه: إذا لم تكن النون مباشرة، لوجود فاصل بينها وبين الفعل، مثل: ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فلا يكون الفعل مبنيًا، بل يكون معربًا، وذلك على النحو التالي:

لَتَنْجَحُنَّ أيّها المُجِدُّونَ

أصله تنجحُون + نَّ = اجتمعت ثلاث نونات؛ نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة المكوّنة من نونين؛ الأولى ساكنة والثانية متحركة: **تنجح** + **و**+ **نَ** + **نْ**+ **نَ**.

حذفت نون الرفع؛ فصار الفعل: **تنجح** + **و**+ **نَّ**، فالتقى ساكنان؛ واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد فحُذفت الواو لدلالة الضمّة السابقة عليها فصار:

تنجَحُنَّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

لتنجَحِنَّ أيتها المجدّة ⟵ أصله تَنْجَحِينَ + نَّ

اجتمعت ثلاث نونات، فحُذفت نون الفعل، فصار تنجَحِينَّ؛ فالتقى ساكنان؛ ياء المخاطبة والنون الأولى من التوكيد، فحُذفت الياء لدلالة الكسرة السابقة عليها، ونقول في إعرابه:

تنجَحِنَّ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لالتقاء الأمثال، والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل مبني على السكون في محل رفع، والنون حرف توكيد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

تنبيه: المضارع المسند إلى ألف الاثنين لا تحذف ألفه مع وجود ساكنين حتى لا يلتبس بالمفرد ومن ثمّ نبقيها ونحرّك نون التوكيد بالكسر فنقول: **لَتَنْجَحَانِّ أيّها المجدّان.**

النوع الثالث: الأسماء المبنية:

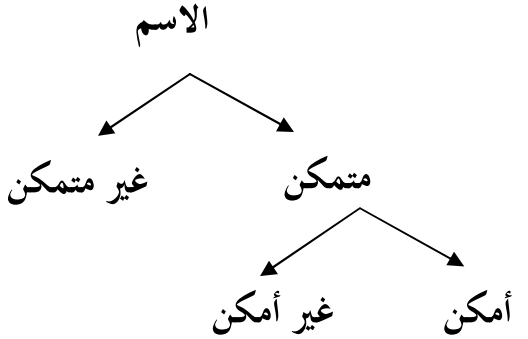

المتمكن **الأمكن:** هو الذي لا يشبه الفعل ولا الحرف، وهو الاسم المعرب المصروف، أي الذي يقبل التَنْوِينَ حين يكون نكرة، ولذلك يُسمى هذا التنوين تنوين التَمْكِين.

المتمكن **غير الأمكن:** هو الذي يشبه الفعل مثل أحمد ويزيد وتعز، فهذه الأسماء يمكن أن تكون أسماء ويمكن أن تكون أفعالاً، وحيث إنّ الفعل لا ينون، ولا يجر، عُوملت هذه الأسماء معاملة الأفعال وهي الأسماء الممنوعة من الصرف، مثل:

– حَضَرَ أحمدُ – رأيتُ أحمدَ – مررتُ بأحمدَ

غير المتمكن: هو الذي يشبه الحرف:

أ) **من حيث البنية:** كأن يكون مكونًا من حرف واحد أو من حرفين مثل تاء الضمير ومثل: منْ؛ فكل منهما يشبه حرف الجر (الباء) وحرف الجر (مِنْ) مثلاً.

ب)**من حيث المعنى:** لأنّ ليس له معنى في ذاته وإنّما يشيرُ إلى معنى في غيره، فكذلك أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مثلاً: ليس لها معنى في ذاتها وإنّما وظيفتها الإشارة والوصل، وحيث إنّ الحرف مبني فإنّ الاسم الذي يشبه الحرف يكون مبنيا كذلك.

والأسماء المبنية هي: الضمائر – أسماء الإشارة – الأسماء الموصولة – أسماء الأفعال – أسماء الاستفهام– أسماء الشرط– الأسماء المركبة– اسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع).

المنادى (في بعض المواضع).

وأسماء أخرى متفرقة

1) الضمائر: في النحو العربي هي أسماء، وهي مبنية، نتعرض لها على النحو التالي:

أ) **الضمائر المنفصلة:** وهي في محل رفع دائما، فيما عدا ضميرا واحدا يكون في محل نصب، والضمائر التي تقع في محل رفع هي: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتُمَا، أنتم، أنتنّ، هو، هي، هما، هم، هنّ، فنقول:

- أنا عربي: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- أنتَ عربي: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.
- أنتما مخلصان: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- أنتنّ مجدّات: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

أمّا الضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب فهو: (إيّا) الذي لابدّ أن تلحقه علامة تدلّ على مَنْ هو له، فتقول: **إِيَايَ– إِيَانَا– إيّاكَ– إيّاكُمَا– إيّاكُم– إيّاكُنّ– إيّاها– إيّاهما– إيّاهم– إيّاهنّ.**

- إيّاكَ نعبد/ إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
- إيّاهُ أقصِدُ/ إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والهاء حرف غيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب.
- إيّايَ تقصدُ؟ إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والياء حرف تكلم، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ب) الضمائر المتصلة: وهي الضمائر التي تتصل بآخر الكلمة، سواء كانت الكلمة اسما أم فعلاً أم حرفًا وتقع في محل رفع أو نصب أو جرّ.

✧ والضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع هي: **تاء المتكلم- نا المتكلمين- تاء المخاطب والمخاطبة.**

على حسب ضبطها- (**تُمَا**) للمثنى المخاطب- (**تُمْ**) للمخاطبين و(**تُنَّ**) للمخاطبات ونون النسوة، فنقول:

- فهمتُ الدرس: التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل.
- فهمتَ الدرسَ: التاء: ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.
- فهمتُمَا: تُمَا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.
- فهمْنَا: نَا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل.

✧ والضمائر المتصلة التي تقع في محل نصب هي: (الياء) للمتكلم، (نا) للمتكلمين، (الكاف) للمخاطب والمخاطبة، (كُما) للمثنى المخاطب، و(كم) للمخاطبين، و(كنّ) للمخاطبات، و(الهاء) للغائب، (ها) للغائبة، (هما) للغائب المثنى، (هم) للغائبين، (هنّ) للغائبات.

مثل:

- زارنِي محمد: الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
- زارَكَ محمد: كَ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب.
- زارنَا محمدُ: **نَا:** ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب.
- إنّه مجدّ: **الهاء:** ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إنّ.

✧ والضمائر المتصلة التي تقع في محل جرّ هي نفسها التي تقع في محل نصب، فنقول:

- هذا كتابي: الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
- مررت بهم: هم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء.
- هذا عملكَ: مضاف إليه.

✧ ضمير الفصل: يفصل بين الخبر والصفة.

مثل: زيدٌ هو المخلصُ

إمّا نقول: زيدٌ هو المخلصُ أو:

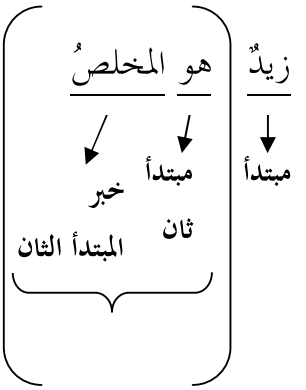

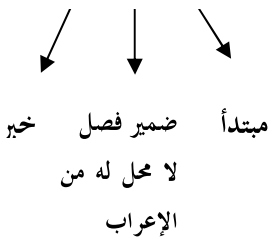

فلانٌ مخلصٌ بل زيد المخلصُ

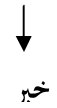

✧ ضمير الشأن: يسمى ضمير القصة وضمير الأمر وضمير الحكاية، وهو ضمير غير شخصي، أي لا يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وإنّما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة، ويقع في صدر جملة يكون مبتدأ لها وتكون هذه الجملة مفسِرة له، وتقع خبرًا عنه.

مثل: هو (أو هي) الدهرُ قُلَّبٌ

معنى قولك هو: أي الأمر، أو الموضوع، أو الحكاية أنّ الدّهرَ قُلّبُ.

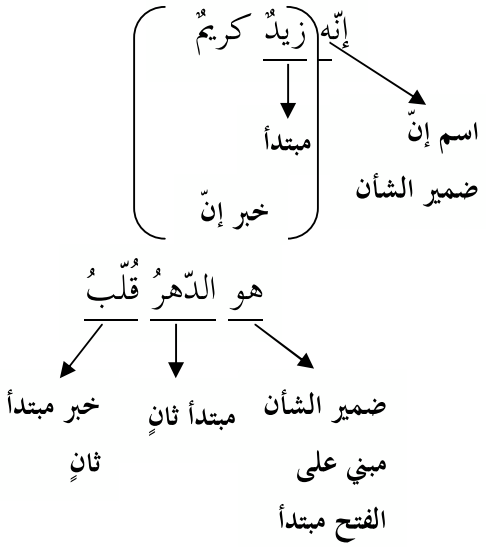

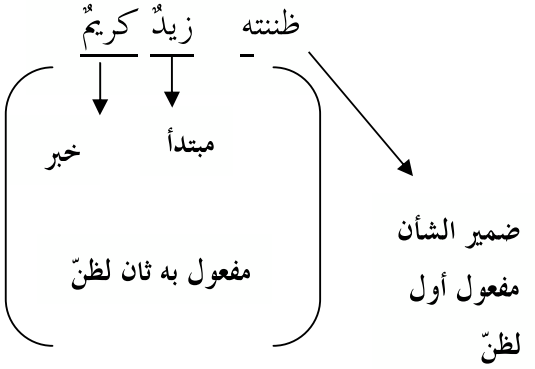

ملاحظة: يتبيّن أنّ هذا الضمير لابدّ أن يكون مبتدأ أو ما أصله المبتدأ، وأن يكون بعده جملة مفسرة له متأخرة عنه وجوبًا تقع خبرًا عنه، وأنه دائما بلفظ المفرد مذكرًا كان أو مؤنثًا.[135]

2) أسماء الإشارة:

اسم الإشارة مبني دائما، إلاّ إذا دلّ على المثنى مذكرا أو مؤنثا، فإنّه يُعرب حينئذ إعراب المثنى، فيرفع بالألف وينصبُ ويُجرُّ بالياء.

مثل: – جاء ذَانِ الرجلان: فاعل مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثنى

- رأيت ذَيْنِ الرجلين: مفعول به منصوب بالياء
- مررت بذَيْنِ الرجلين: مجرور بالباء وعلامة الجر الياء.

وهو في غير ذلك مبني (جاء هذا، رأيت هذا، مررت بهذا).

مثل: – ذا رجلٌ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- ذي طالبةٌ: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
- أولاءِ رجالٌ: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

[135]: ينظر: عبده الراجحي، "التطبيق النحوي "، ص54.

- هذا زيدٌ: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

- ذاكَ زيدٌ:

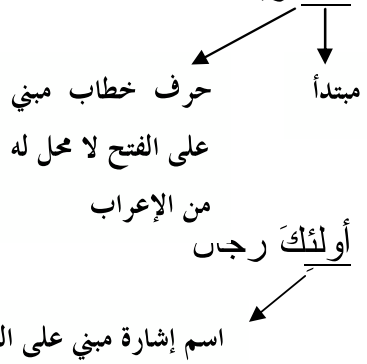

- أولئكَ رجال

ملاحظة: سواء كانت الكاف دالة على المفرد المخاطب أم على غيره (ذاك، ذاكما، ذاكم، ذاكنّ) فهي هنا حرف خطاب وليست ضميرًا، ولأنها لو كانت ضميرًا لوقعت مضافًا إليه واسم الإشارة مضافًا، واسم الإشارة معرفة، والمعارف لا تُضافُ.

ذَلِكَ زيدٌ: **ذا:** اسم إشارة. **اللام:** حرف يدل على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب. **الكاف:** حرف خطاب.

3) الأسماء الموصولة: كلّها مبنية فيما عدا التي تدلّ على المثنى فإنها تُعربُ إعرابه.

مثل: جاء اللّذان نجحَا

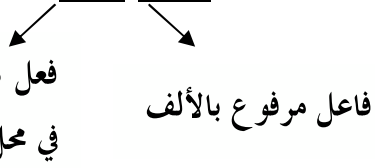

رأيت اللتين نجحتا

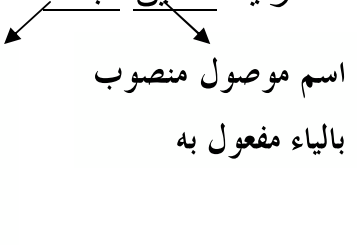

والأسماء الموصولة الأخرى مبنية العامة منها والخاصة.

- **الأسماء الخاصة** وهي: الذي- التي- الذين- الألي- الآلاء- اللائي- اللاتي.
- **الأسماء العامة:**

1) مَنْ ⟸ تُستَعْمَلُ للعاقل مفردا ومثنى وجمعًا.
2) ما ⟸ تُستعمل لغير العاقل (مفردًا ومثنى وجمعًا، مذكرًا ومؤنثًا)
3) ذا ⟸ تُستعمل للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين. مثل:

ماذا في الكتاب

ما: اسم استفهام (مبتدأ)
ذا: اسم موصول (خبر)

مَنْ ذا نجَحَ؟

مَنْ: مبتدأ
ذا: اسم موصول خبر
نجَحَ: جملة فعلية صلة الموصول

ذو: تستعمل للعاقل وغيره في لهجة طيء.

- جاء ذو نجَحَ: أي جاء الذي نجَحَ
- رأيت ذو نجَحَ: مفعول به
- مررت بذو نجَحَ: في محل جر بالباء.

أيّ: وتستعمل للعاقل وغيره وهي معربة في كلّ أحوالها، ولا تبنى إلاّ في حالة واحدة، وذلك حين تكون مضافة، وبشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف.

مثل: سيَفُوز أيُّهم مجتهدٌ

السين: حرف تسويف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

أيُّ: اسم موصول مبني على الضمّ (فاعل) وهو مضاف.

هم: مضاف إليه.

مجتهدٌ: خبر لمبتدأ محذوف والتقدير (أيّهم هو مجتهدٌ).

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

سأكافئ أيُّهم مجتهدٌ.

اسم موصول مبني على الضم مفعول به

سنُشيدُ بأيُّهم مجتهدُ.[136]

4) **أسماء الاستفهام:** كلّها مبنية فيما عدا كلمة واحدة وهي (أيّ) لأنها تُضاف إلى مفرد.

مثل: أيُّ رجلٍ جاءَ؟

مبتدأ، اسم استفهام مرفوع بالضمة الظاهرة

أيّ كتاب قرأت؟

مفعول به

5) **أسماء الشرط:** كلها مبنية ماعدا (أيّ): فهي معرّبة لإضافتها إلى مفرد كحالها في الاستفهام.

مثل: أيُّ رجلٍ يعملْ خيرًا يجدْ جزاءهُ

اسم شرط مرفوع (مبتدأ)

أيَّ عملٍ تعمَل تحاسبْ عليه

اسم شرط منصوب (مفعول به)

- أسماء الشرط المبنية هي: منْ- مَا- مهما- متى- أيان- أين- أنّى- حيثما- إذا.[137]
- الأسماء المركبة: وهذه الأسماء تُبنى على فتح الجزأين ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة وهي:

أ) العدد المركب تركيبا مزجيا: وهو أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما فيما عدا اثني عشر واثنتي عشرة.

مثل: جاء أحدَ عشرَ رجلاً

أمّا اثنتا **فاعل مبني على فتح الجزأين** درهما إعراب المثنى، أمّا عجزهما أي عَشْرَة وعَشَر فمبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

---

[136]- التطبيق النحوي، ص66 وما قبلها.

[137]- التطبيق النحوي، ص81.

ب) الظروف المركبة تركيبًا مزجيًا:

مثل: فلان يأتينا صباح مساء

ظرف زمان مبني على فتح الجزأين في محل نصب

فلان يأتينا يومَ يوْمَ

ظرف زمان مبني في محل نصب

فلان ينهجُ في حياته بين بين

ظرف مكان مبني على فتح الجزأين في محل نصب

ج) الأحوال المركبة تركيب مزج:

فلان جاري بيت بيْتَ

حال مبني على فتح الجزأين في محل نصب

تساقطوا أخَولَ أخولَ (أي تساقطوا متفرقين)

اسم لا النافية للجنس في بعض أحواله.

* المنادى في بعض أحواله.

6) أسماء الأفعال:

اسم الفعل كلمة تدل على فعل معين وتحمل معناه وزمنه وعمله، وهو لا يسمى اسما فقط لأنّه لا يدلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن، وهو لا يتأثر بالعوامل. وأسماء الأفعال مبنية لا محلّ لها من الإعراب، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1. **اسم فعل أمر:** وهو الأكثر مثل: صَهَ يا علي

صَهْ: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

آمينَ: بمعنى استجبْ، اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

حَيَّ على الصلاة: (بمعنى أَقْبِلْ)

هَيَّا: (بمعنى أسرع)

هَلُمَّ: (بمعنى قرّبْ أو اقترب)

ومن هذا النوع ما أصله الجار والمجرور، أو ظرف مكان، فنقول:

عَلَيْكَ الصدقَ (بمعنى ألزم)

اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)

إليك عنّي: (بمعنى ابتعد)

أمَامَكَ: (بمعنى تقدّم)

وراءَكَ: (بمعنى تأخر)

مكانَك: (بمعنى اثبت)

عندكَ: (بمعنى خُذْ)

اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)

- ومن هذا النوع أيضا ما يُصاغُ على وزن (فَعَالِ) من كلّ فعل ثلاثي تام متصرف

مثل: **حذارِ** (بمعنى احذرْ)

نَزَالِ (بمعنى انزلْ)

كَتَابِ (بمعنى أكتبْ)

اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)

- ومنه كذلك ما أصله مصدر، مثل: رُوَيْدَ (بمعنى تمَهَّلْ أو أمهل)

رُوَيْدَكَ: **اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)**

2. **اسم فعل ماضٍ وهو قليل:** مثل شتان: بمعنى افترق

شتّانَ الجدُّ والإهمالُ

اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الجدّ: فاعل.

هَيهاتَ للمهمِل فلاحٌ

بمعنى بَعُدَ

3. **اسم فعل مضارع وهو أقلّها:** مثل: أَوَّهْ: بمعنى أتوجع

اسم فعل مضارع مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)

أُفٍّ: بمعنى أتضجّر:

اسم فعل مضارع مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنا)

هناك أسماء أخرى متفرقة وهي مبنية مثل: الظروف المبهمةُ التي قطعت عن الإضافة لفظًا لا معنى، مثل: قبل- بعد- أول.

مثل: يعمل زيد الآن في الصحافة وكان من قبلُ أستاذًا

ظرف يطلبُ مضافا إليه، لكنه حذف للعلم به، أي: كان من قبل عمله في الصحافة أستاذًا.

ظرف زمان مبني على الضم في محل جرّ بمن لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى.

فالمضاف إليه إذن موجود في الذهن محذوف في الكلام.

كلمة **أمسِ:** إذا دلّت على اليوم السابق مباشرة، ويبنى على الكسر، مثل: مَضَى أمسِ

أمسِ: فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

زرتُ صديقي أمسِ

ظرف زمان مبني على الكسر في محل جرّ بـــ (من)

- وبعض الظروف مثل: إذا- الآن- حيث.

مثل: عرفنا السعادة إذْ كنا صغارا

الجملة مضاف إليه

ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب

إنّه يعملُ الآنَ

ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب

اجلس حيثُ صديقُك جالِس

ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب

تطبيقات: أعرب ما تحته خط:

- لِله الأمر من قبلُ ومِنْ بعدُ
- مَنْ يعملْ سوءًا يُجزَ بِهِ.
- أفلا ينظرونَ إِلَى الإبلِ كيفَ خُلِقَتْ.
- يسألونَكَ عن الساعة أَيَّانَ مرساهَا.
- هَلُمَّ إلينا.

المحاضرة رقم 05

❖ الفعل اللازم- الفعل المتعدي: [138](الجملة الفعلية)

تمهيد: مفهوم الجملة الفعلية:

هي الجملة التي يتصدّرها فعلٌ تام يُسند إلى فاعله، أو ما ينوبُ عنه، وكلّ فعل في الكلام يُكوّن جملة فعلية بالضرورة، فإذا قلّت يَصْدُقُ المؤمنُ فهذه جملة فعلية.

ملاحظة: عند تحديدنا لِنَوْعِ الجملة نَعْتَدُّ بركنيها الأساسيين وما قد تبتدئ به منهما، أمّا ما يسبقها من حروف فلا اعتداد بها، فالفعل المسبوق بـــ (قد) أو (حتى)، أو حرف نفي، أو حرف تنفيس، أو رَدْعٍ وزجر، أو ابتداءٍ، أو تحضيضٍ وحثٍ، أو غير ذلك ممّا لا يُعدُّ أساسًا في تنويع الجملة (يُمثل جملة فعلية).

وممّا يكون جملة فعلية وقد تصدّر بحرف ما يأتي:

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر:3-4]

كلّ منهما جملة فعلية مع سبقهما بالحرفين (كلا) و(سوف)ن إلى جانب (ثم) في الثانية.

﴿ **هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا**﴾[الإنسان:1]

هذه الجملة استفهامية فعلية، حيث تصدّرت بحرف الاستفهام (هل) ولا اعتداد به في تنويع الجملة لفظيا، ثم تُليَ بالفعل (أتَى) فأصبحت فعلية[139].

أركان الجملة الفعلية: للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل، أو ما ينوب عنه.

1) **الفعل:** ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وباعتبار معناه إلى متعدٍ ولازم.

---

[138] عبده الراجحي، "التطبيق النحوي "،ص222. مصطفى الغلاييني،"جامع الدروس العربية"،1/34-46

[139]- للتوسع أكثر نعود لكتاب إبراهيم، إبراهيم بركات: "النحو العربي "، ج2، ص03.

1- الفعل المتعدي: [140]

هو ما يتعدّى أثره فاعلَهُ ويتجاوزه إلى المفعول به مثل: فتح طارق الأندلس، وهو يحتاج إلى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه.

ويسمى أيضا الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به والفعل المجاوز، لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به.

والفعل المتعدّي قسمان: المتعدّي بنفسه والمتعدّي بغيره.

- **فالمتعدّي بنفسه:** ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي بغير واسطة حرف الجر)، مثل: بريت القلمَ، ومفعوله يُسمى صريحًا.
- **والمتعدّي بغيره:** ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، مثل: ذهبت بك، بمعنى أذهبتكَ ومفعوله يسمى غير صريح.

وقد يأخذ المتعدّي مفعولين أحدهما صريح، والآخر غير صريح، نحو: أدّوا الأمانات إلى أهلها. فالأمانات: مفعول به صريح، وأهل: مفعول به غير صريح، وهو مجرور لفظًا بحرف الجر، منصوب محلاً على أنّه مفعول به غير صريح.

❖ **المتعدّي إلى أكثر من مفعول واحد:**

ينقسم الفعل المتعدّي إلى ثلاثة أقسام: متعدٍ إلى مفعول به واحد، ومتعدٍ إلى مفعولين، ومتعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل.

✧ فالمتعدّي إلى مفعول به واحد كثيرٌ، وذلك مثل: كتب وأخذ وغَفَرَ وأكرم وعظم.

✧ أمّا المتعدّي إلى مفعولين فهو على قسمين: قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرا، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

* فالأول مثل: أعطى، سأل، منح، منع، كسا، ألبس، علّمَ.

تقول: أعطيتكَ كتابًا، منحت المجتهدَ جائزةً، منعتُ الكسلان التنزُهَ، كسوتُ الفقيرَ ثوبًا، ألبستُ المجتهدةَ وِسَامًا، علّمتُ سيدًا الأدبَ.

والثاني على قسمين: أفعالُ القلوب، وأفعالُ التحويل.

[140]: عبده الراجحي، "التطبيق النحوي "،ص222. مصطفى الغلاييني،"جامع الدروس العربية"،1/34-46

- **أفعال القلوب المتعدّية إلى مفعولين** هي: رأى- عَلِمَ- دَرَى- وَجَدَ- أَلْفَى- تَعَلَّمْ- ظَنَّ- خَالَ- حَسِبَ- جَعَلَ- حَجَا- عَدَّ- وزَعَمَ- هَبْ.

وسميت هذه الأفعال (أفعال القلوب) لأنها إدراك بالحسِ الباطِنِ، فمعانيها قائمة بالقلب، وليس كلّ فعل قلبي ينصِبُ مفعولين، بل منه ما ينصب مفعولاً واحدًا، (كعرف وفهم، ومنه ما هو لازم، كحزن، جبن).

ملاحظة: لا يجوز في هذه الأفعال أن يُحذف مفعولها أو أحدهما اقتصارًا (أي: بلا دليلٍ)، ويجوز سقوطهما أو سقوط أحدهما، اختصارًا (أي: لدليل يدلّ على المحذوف)، فسقوطهما معًا لدليل، كأن يقال: هل ظننت خالدًا مسافرًا؟

فتقول: «ظَنَنْتُ»، أي: ظننته مُسافرًا.

قال الله تعالى: ﴿... **أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ**﴾، أي: كنتم تزعمونهم شركائِيَ.

قال الشاعر الكميتُ الأسدي:

بِأَيِّ كِتَابٍ أم بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ✸ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وتَحْسَبُ؟

أي: وتحسبه عارا.

وسقوط أحدهما لدليلٍ، كأن يُقال: هل تَظُنُّ أحدًا مسافرًا؟

فتقول: أظنّ خالدًا، أي: أظنّ خالدا مسافرا، ومنه قول عنترة:

ولقد نزلتِ، فلا تظني غيره ✸✸✸ منّي بمنزلة المُحِبِّ المُكْرَمِ

أي: نزلت مني منزلة المحبوب المُكْرَمِ، فلا تظنّي غَيْرَهُ واقعًا.

وممّا جاء فيه حذف المفعولين لدليل قولهم: من يسْمَع يَخَلْ؛ أي: يخل ما يسمعه حقًا.

فإن لم يدلّ على الحذف دليلٌ لم يَجُزْ، لا فيهما ولا في أحدهما.

❖ وأفعالُ القلوب نوعان: نوع يفيدُ اليقين (وهو الاعتقاد الجازم)، ونوع يفيدُ الظنّ (وهو رجحان وقوع الأمر).

أ) **أفعال اليقين:** التي تنصبُ مفعولين ستة: (رأى) بمعنى (عَلِمَ واعتَقَدَ)، كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ ✸✸✸ محاولةً، وأكثرَهم جنودا

– ومثل (رأى) اليقينية، أي: التي تفيدُ اليقينَ (رَأَى) الحُلميّةُ، التي مصدرُهَا (الرُّؤيا) المناميّةُ، فهي تنصِبُ مفعولين لأنّها مثلها من حيث الإدراكُ بالحسِّ الباطن، قال الله تعالى:

﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾.

مفعول به 1 مفعول به 2 ومفعول به الثاني جملة (أعصر خمرا)

– فإن كانت (رأى) بصرية؛ أي بمعنى: أَبْصَرَ و رَأَى بعينه، فهي متعدية إلى مفعولٍ واحدٍ، وإن كانت بمعنى إصابة الرئة، مثل: ضربه فرآه؛ أي: أصاب رئته، تعدّت إلى مفعولٍ واحدٍ أيضا.

– **والفعل الثاني:** عَلِمَ بمعنى اعتقدَ، كقوله تعالى: ﴿... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ...﴾، وقول الشاعر:

علمتُك مَنّانًا، فلستُ بآمِلٍ ✸✸✸ نَدَاكَ، ولو ظمآن غَرْثَانَ عَارِيَا

فإن كانت بمعنى (عرف) كانت متعدية إلى واحدٍ مثل: علمتُ الأمر أي عرفته، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾.

وإن كانت بمعنى أحاط وشعر وأدرك تعدّت إلى مفعولٍ واحدٍ بنفسها، أو بالباء مثل: علمتُ الشيء وبالشيء.

والثالث: دَرَى: بمعنى عَلِمَ عِلْمَ اعتقادٍ، كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوفيَ العهدِ يا عَمْرُو، فاغتبط ✸✸✸ فإنّ اغتباطًا بالوفاءِ حَمِيدٌ

والكثير المستعمل فيها أن تتعدّى إلى واحدٍ بالباء، مثل: دريت به.

فإنْ كانت بمعنى خَتَلَ، أي: خَدَعَ، كانت متعديةً إلى واحدٍ بنفسها، مثل: دريت الصيدَ، أي ختلته وخدعته.

والرابع: تَعَلَّمَ: بمعنى اعلم واعتقد، كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا ✸✸✸ فَبَالِغْ بِلُطْفٍ في التَحَيُّلِ والمكْرِ

والخامس: وَجَدَ، بمعنى عَلِمَ واعتقدَ، قال تعالى: ﴿... وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾

فإن لم تكن بمعنى العلم الاعتقادي لم تكن من هذا الباب، وذلك مثل: وجدت الكتابَ وجودًا و وِجْدَانًا، أي أصبته وظفرت به بعد ضياعه.

والسادس: ألغى بمعنى: عَلِمَ واعتقد: مثل ألفيت قولَكَ صوابًا.

فإن كانت بمعنى أصابَ الشيء وظفر به، كانت متعدّية إلى واحد مثل: ألفيت الكتابَ.

ب) أفعال الظن: وهي ما تفيدُ رُجْحَانَ وقوع الشيء، وهي نوعان: نوع يكون للظن واليقين، والغالب كونه للظن، ونوع يكون للظن فحسبُ:

- **فالنوع الأول** ثلاثة أفعالٍ:

الأول: ظنّ وهو لرجحان وقوع الشيء، وقد تكون لليقين.

الثاني: خالَ: وهي بمعنى ظنّ التي للرجحان، وقد تكون لليقين والاعتقاد.

الثالث: حَسِبَ: وهي للرجحان بمعنى (ظنّ).

- **والنوع الثاني:** (وهو ما يفيدُ الظنّ وحسبُ) خمسة أفعال: جَعَلَ بمعنى ظنّ فإن كانت بمعنى (أَوْجَبَ) أو بمعنى أوجَدَ تعدّت إلى واحد.

- (حَجَا) بمعنى ظنّ.
- (عَدَّ) بمعنى ظنّ.
- (زَعَمَ) بمعنى ظنّ ظنًّا راجحًا
- (هَبْ) بلفظ الأمر بمعنى (ظُنَّ).

ج) أفعال التحويل: ما تكون بمعنى صَيَّرَ وهي سبعة (صَيَّرَ ورَدَّ وتَرَكَ واتَخَذَ وتخِذَ وجعل و وَهَبَ)، وهي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

❖ **المتعدّي إلى ثلاثة مفاعيل:**

أَرَى- أَعْلَمُ- أَنْبَأَ- نَبَّأَ- أخْبَرَ- خَبَّرَ- حَدَّثَ، ومضارعها: يُرِي- يُعْلِمُ- يُنَبِئُ- يخْبِرُ- يَخَبِّرُ- يُحَدِّثُ.

تطبيق: عيّن المفاعيل الموجودة في الجمل الآتية:

- علمتُ الجدَ سبيل النجاحِ.
- صَيَّرَ الحائكُ القماشَ ثوبًا.
- هَبْ صحتكَ قوية، فهل تضمنها غدا.
- تعلم الإهمال عاقبتُه وخيمةٌ.

- علمتُ الجِدَ يؤدي إلى النجاحِ.
- أريته الجدّ سبيل النجاحِ.
- أعلمتُكَ زيدا كريما.
- يظنّ البخيل السعادة في جمع المالِ.
- تركَ المعتدُون القريةَ أطلالاً.

2- الفعل اللازم:

هو ما لا يتعدّى أثرُه فاعلَهُ.

ولا يتجاوزه إلى المفعول به، بل يبقى في نفسِ فاعله، مثل: ذهب سعيد وسافر خالد.

وهو يحتاج إلى الفاعل، ولا يحتاج إلى المفعول به، لأنّه لا يخرج من نفس فاعله فيحتاج إلى مفعول به يقع عليه.

ويُسمى أيضا الفعل القاصر، لقصوره عن المفعول به واقتصارُهُ على الفاعل، والفعل غير الواقع؛ لأنّه لا يقع على المفعول به، والفعل غير المجاوز، لأنّه لا يجاوز فاعله.

<u>متى يكون الفعلُ لازمًا؟</u>

يكون الفعلُ لازمًا إذا كان من أفعال السجايا والغرائز، أي الطبائع، وهي ما دلّت على معنى قائم بالفاعل لازمٍ له، وذلك مثل: شَجعَ – جبُنَ- وحَسُنَ- وقَبحَ.

أو دلّ عل هيئة مثل: طال وقصرَ وما أشبه ذلك، أو على نظافة: كَطَهُرَ الثوْبُ ونَظُفَ.

أو على دَنَسَ: كوَسِخَ الجِسْمُ ودَنَسَ وقَذِرَ.

أو على عرض غير لازم ولا هو حركةٌ: كمَرِضَ وكسِلَ ونشِط وفرح وحزن وشَبع وعطِشَ.

أو على لَوْنٍ: كأحمرَّ واخضَرَّ وأَدِمَ.[141]

أو على عَيْبٍ: كعمش وعور.

أو على حِلْيَة[142]: كنَجِلَ[143] ودعج[144] وكحل.

---

[141]- **أَدِمَ**: كان أَسْمَرَ اللّوْنِ.

[142]- ما كان زينة من الصفات المعنوية أو الحسية فهو ضدّ العَيْبِ.

[143]- نَجَلَت العَيْنُ: أي اتسعت، ونجل الرجل: أي اتسعت عينه.

[144]- دَعَجَتْ العين: صارت شديدة السواد مع سعتها.

أو كان مطاوعًا لفعل متعدٍ إلى واحد: كـــ مدَدْتُ الحبلَ فامتدَّ.

- أو كان على وزن فَعُلَ: كـــ(حَسُنَ)، شَرُفَ، جَمُلَ، كَرُمَ.
- أو على وزن انفعل: كـــ انكسر وانحطم وانطلق.
- أو على وزن افْعَلَّ: كـــازورَّ.
- أو على وزن افعَالَّ: كـــ ازوارَّ.
- أو على وزن افعَلَّلَّ: كـــ اقشعَرَّ واطمَأَنَّ.
- أو على وزن افْعَنْلَلَ: كـــ احرنجَمَ[145] واقْعَنْسَسَ[146].

متى يصير اللازم متعديًا؟

يصيرُ الفعل متعديًا بأحد ثلاثة أشياء:

- إمّا بنقله إلى باب أَفْعَلَ مثل: أكرمت[147] المجتهد.
- وإمّا بنقله إلى باب فَعَّلَ- المضعف العين، مثل: عَظّمْتُ[148] العلماء.
- وإمّا بواسطة حرف الجر، مثل: أَعرِضْ عن الرذيلة، وتَمَسَّكْ بالفضيلة.[149] (المفعول هنا غير صريح وهو مجرور لفظًا منصوب محلاً).

سقوط حرف الجر من المتَعَدي بواسطة:

إذا سقط حرف الجر بعد المتعدي بواسطة نصبت المجرور، قال الله تعالى: ﴿ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا...**﴾، أي: من قومه، وقال الشاعر:

تَمُرُونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا ❋❋❋ كَلاَمُكُمُ عَلَيَّ إِذًا حَرَامُ

والأصلُ تمرّون بالديار، فانتصَبَ المجرور بعد سقوط الجار.

---

[145]- احرنجمت الإبل: اجتمعت.

[146]- اقْعَنْسَسَ الرجل: عَادَ إلى الخَلْفِ.

[147]- الفعل (كَرُمَ) وهو فعل لازم.

[148]- المجرد هو (عَظُمَ) وهو فعل لازم.

[149] "دليل السالك إلى ألفية ابن مالك "، ص318،جامع الدروس العربية،1/46،47،48

المحاضرة رقم 06

❖ الفـــاعـــل:

1-حدّه:

الفاعل ما أسند إليه فعل تام مقدّم مفرغ، أو ما ضمن معنى الفعل على جهة وقوعه منه، أو قيامه به.

والإسناد يعني النسبَ إليه على سبيل الإحداث، سواء ًأكان واقعا منه أم قائما به. فالفاعل مصدر الحدث، ولو كان فاعلا معنويا.فإذا قلت جاء الرجلُ؛فإنّ المجيء مسند إلى الرجل على أنه واقع منه، فهو فاعل المجيء، ولو قلت علم الرجل ؛ فإنّ العلم مسند إلى الرجل على أنه قائم به، فهو فاعل معنوي له،حيث العلم قائم بالرجل.ومثل الفاعل المعنوي القائم بالفعل أن تقول:أورقت الشجرة،رخُص السعرُ.[150]

والفعل التام نحو: شرب، يلهو،دون الناقص نحو: كان وأخواتها.كما يكون الفعل مفرغا للفاعل دون انشغال عنه بالضمير، كأن تقول:قاموا الرجالُ،حيث يجوز أن يكون التقدير: الرجالُ قاموا. فتكون جملة اسمية.

أما ما يتضمّن معنى الفعل فإنه يمكن أن ينحصر في:

- الصفات المشتقة من: اسم الفاعل وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة واسم التفضيل، فهذه الصفات المشتقة تعمل عمل الفعل في رفعها فاعلا، كما أنها تكون في حاجة إليه دائما.ففي قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ ﴿٢٧﴾أَلْوَٰنُهَا ﴾ [151] (مختلف اسم فاعل نعت لجدد)، ألوان فاعل لمختلف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. ومنه قولهم: هذا شرّاب اللبن أبوه، أبو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛لأنه من الأسماء الستة، والعامل فيهما صيغة المبالغة (شرّاب).

وقوله صلى الله عليه وسلم:« ما من أيام أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشرِ ذي الحجة»، الصومُ: فاعل اسم التفضيل (أحبّ).

---

[150]:ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 77/2،إبراهيم بركات،"النحو العربي"،7/2

[151]:فاطر-27-

– المصدر: نحو: قراءةً الدرسَ، حيث التقدير اقرأ الدرسَ فناب المصدر منابَ الفعل، وفي المصدر فاعل مستتر تقديره: أنت، والدرس مفعول به للمصدر منصوب.وقد يضاف المصدر إلى فاعله، فتقول سرني فهمُ محمدٍ الموضوعَ.حيث فهم فاعل (سرّ)، وهو مصدر مضاف إلى فاعله (محمد)، والتقدير سرّني أن فهم محمد الدرسَ، والدرسَ مفعول به منصوب.

ويلحق بالمصدر اسم المصدر كأن تقول: قدّرت عطاءك الفقيرَ صدقةً، الفقيرَ: مفعول به منصوب، والعامل فيه اسم المصدر عطاء.

اسم الفعل: نحو: صه بمعنى اسكت، فيكون صه اسم فَعل أمر مبنياً، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ومثله، إليك هذا الكتاب، أي خذ هذا...

ومنه قول جرير:

فهيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومَنْ به ✹ وهيهات خلٌّ بالعقيق نُواصِلُه [152]

كل من (العقيق وخل)فاعل مرفوع، والعامل فيهما اسم الفعل (هيهات)بمعنى بعُدَ.

المنسوب: مثل قولهم: هذا رجل مصريٌّ موطنُه. وناديت رجالا عربيةً جنسيتُهم، كلّ من (موطن وجنسية) فاعل للاسم المنسوب (مصري وعربية).

2– <u>قضايا خاصة بالفاعل ونائبه:</u>

أ) الرتبة: يذهب البصريون إلى وجوب تأخر الفاعل أو نائبه عن الفعل، ولكن الكوفيين يجيزون تقديمهما عليه [153].

ب) الاسمية: يجب أن يكون الفاعل أو نائبه اسما ؛ لأنه مسند إليه،حيث يسند إليه الحدث الذي يتمثل في الفعل، والإسناد لا يكون إلا لاسم.

ج)صورهما البنيوية: يرد كل من الفاعل ونائبه في الجملة في صورتهما الاسمية على المباني الآتية:

1)الاسم الصريح الظاهر: نحو: اجتهد الطالبُ.كوفئَ الأحرارُ.

---

[152]: الخصائص،42/3،شرح ابن يعيش،35/4،شرح شذور الذهب،2،4، ص212،أوضح المسالك 119/3،شرح قطر الندى وبل الصدى ص360.

[153]: إبراهيم إبراهيم بركات، "النحو العربي "، 12/2

2) اسم الإشارة:نحو: أقبل هذا إلينا، (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع فاعل.

وتقول:عُوقِبَ هؤلاء المهملون، فيكون هؤلاء اسم إشارة مبنيا في محل رفع نائب فاعل.

3) الاسم الموصول:ومنه قوله تعالى:﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ ﴾[154] الذي: اسم موصول مبني في محل رفع، نائب فاعل، ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ ﴾[155]

4) الضمير: نحو: احترمنا الملتزمين.ضمير المتكلمين(نا)مبني في محل رفع، وتقول: الفتيات عوملن باحترام، نون النسوة ضمير مبني في محل رفع، نائب الفاعل.وتقول: محمد خوصم في حق، خوصمَ فعل ماضي مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

5) الأسماء الستة: نحو: أقبل ذو الأخلاق الحميدة، ذو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة. وتقول أعولج فوك؟ فو: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو. ومنه:﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ ﴾[156] ذو: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف.

6) المصدر المؤول: نحو: ينبغي أن تسعى في الخير، المصدر المؤول أن تسعى في محل رفع فاعل،و التقدير: ينبغي سعيُك.

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[157]، المصدر المؤول من (أن) ومعموليها (الهاء وشهيد)، في محل رفع فاعل يكفي. وقوله تعالى:﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ ﴾[158]، (أنه استمع نفر)–مصدر مؤول في محل رفع نائب فاعل.

---

[154] البقرة. 258.

[155] المائدة: 73.

[156] فصلت: 35.

[157] فصلت: 53.

[158] الجن: 1.

7) الاسم المحكي بالنقل:[159] قد يكون الفاعل اسما محكيا بالنقل من الحرفية أو الفعلية، كقولك: تنصب (إنّ) المبتدأ وترفعه (كان). كل من (إنّ) و(كان) فاعل مبني في محل رفع، حيث (إنّ) و(كان) خرجتا من صفة الحرفية والفعلية إلى صفة الاسمية، فالتقدير تنصب الكلمةُ (إن)... وترفعه الكلمة (كان).

والحال كذلك فيما إذا قلت: تجرّ (في)الأسماءَ ولا تدخل على الأفعال. حيث في فاعل مبني في محل رفع، وفاعل (تدخلُ) ضمير مستتر تقديره (هي)، يعود على (في).

8) تركيب خاص بالفاعل (فعل+ ما+ فعل): يوجد في اللغة تراكيب فعلية تتكون من فعل يتلوه (ما) متلوةً بفعل، نحو: قلّما تزورني، كثُر ما أعطيتُك كتابي، طالما ألومك لهذا الفعل،ويعتقد أنّ هذه الأفعال لا فاعل لها على احتساب أنّ (ما) قد كفّتها، فلم تطلب فاعلا، لكن الأمر غير ذلك، فكلّ فعل لا بدّ له من فاعل، وتؤول هذه التراكيب على النحو الآتي:

أ) أن تقدر ما حرفا مصدريا،فيكون مع ما بعده مصدرا مؤولا في محل رفع، فاعل، ويكون التقدير: قل زيارتك،كثر عطائي،طال لومي لك، وهذا هو الرأي الأرجح.

ب) أن تقدّر (ما) زمانية بمعنى (وقت)، فتكون الفاعلَ، والتقدير قلّ وقت زيارتك لي فيه، كثر وقت عطائي فيه، كثر وقت لومي فيه،فيقدّر عائد محذوف.

ج) أن تقدر (ما) هي الفاعل وما بعدها صلتها.

ج) أن تقدر (ما) زائدة وما بعدها من اسم يكون فاعلا، على أن يقدر ضمير مستتر في الفعل الثاني، فيكون التقدير قَلَلْتَ تزور أنت لي،...إلخ.[160]

[159]: إبراهيم إبرهيم بركات،"النحو العربي"، 20/.2

[160]: إبراهيم بركات، "النحو العربي "، 23/2.

المحاضرة رقم 07

❖ المفعــول به:

1- حــده: [161]

يطلق مصطلح المفعول به على ما وقع عليه الحدث على أن يكون فاعله معلوما سواء أكان ظاهرا أم مقدرا ومستترا.

2- صور المفعول به:

يأتي المفعول به في اللغة العربية على إحدى الصور أو البنى الآتية:

أ): قد يكون اسما ظاهرا: نحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ﴾[162] الرياح: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو اسم ظاهر.[163]

وقوله: ﴿ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ ﴿٤٦﴾ ﴾ [164]. كلا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ب) قد يكون ضميرا بارزا منفصلا أو متصلا، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾﴾[165]، إياك في الموضعين ضمير منفصل مبني في محل نصب، مفعول به مقدم.ومنه: المتقي ربه يخشاه، (هاء الغائب) ضمير مبني في محل نصب،مفعول به.

ليتكم تركتموني أختاره فأشكركم. ياء المتكلم، وهاء الغائب و(كم) المخاطبين في أشكركم ضمائر متصلة في محل نصب مفعول به

ج) قد يكون جملة: ذلك إذا كان الحدث قولا، نحو:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [166]، الجملة الاسمية (هو الله أحد) في محل نصب مقول القول.

---

[161]:ينظر: "المقتضب"، 299/4، "التسهيل"، ص83، "المقرب"، 112/1،"شرح شذور الذهب"، 212

[162] الأعراف: 57.

[163]: إبراهيم إبراهيم بركات،" النحو العربي"، 29/2

[164] الأعراف: 49.

[165] الفاتحة:5.

[166] الإخلاص:1.

ومنه قولك: عليك أن تطيع أوامر الله، الجملة الاسمية: عليك أن تطيع...في محل نصب مقول القول.[167]

3- <u>ناصب المفعول به</u>:

المفعول به منصوب دائما، أو في محل نصب، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم في ناصبه على النحو الآتي:

أ)ذهب بعضهم إلى أن الناصب معنوي، وهو معنى المفعولية.

ب) ذهب الأخفش إلى أنه معنوي كذلك ، ولكنه يكون الفاعلية.

ج)ذهب هشام الضرير إلى لأن المفعول به انتصب بالفاعل، ويردون عليه بأن تقدمه عليه ينفي ذلك.

د) ذهب الفراء إلى أنه منصوب بالفعل والفاعل معا، ويردون عليه بجواز توسطه بينهما، والمعمول لا يتوسط العامل.

ه) ذهب سيبويه وجمهور النحاة إلى أنه منصوب بالفعل، أو ما جرى مجراه من الأسماء العاملة.[168]

[167]: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، 31/2

[168]: نفسه 33/2.

المحاضرة رقم 08

❖ المفعول المطلق:

1- حدّه:

هو المصدر الصريح المنصوب الذي يؤتى به لتحقيق:[169]

2- تأكيد فعل المصدر:

فيفيد ما أفاده الفعل من الحدث من غير زيادة مثل: فهمت فهماً، وخرجت خروجاً، ودحرج دحرجةً.

- أو بيان نوع الفعل أو العامل، فيفيد معنى زيادة على معنى التوكيد، وهو يقع في ثلاث هيئات:

أ) أن يكون موصوفا نحو: أفهم فهما متقناً، وخرج خروجاً سريعاً، وقال قولاً صادقاً.

ب) أن يكون مقرونا بأداة التعريف التي تفيد العهد: نحو: فهمت الفهمَ،وأهدى الإهداءَ.

ج) أن يكون مضافا نحو:أفهم فهمَ المتقين، أعمل عملَ الجادين،، أتقنَ إتقانَ المؤمنين، أجيب إجابة الواثق.

أو بيان عدده: أي عدد مرات الفعل أو العامل.نحو:رميت رميةً، ورميتين، ورمياتٍ، سجدت سجدةً، وسجدتين وسجداتٍ.

العامل في المفعول المطلق:ينتصب المفعول المطلق بثلاثة عوامل:

أ) الفعل:

يجب أن يكون متصرفا، تاما عاملا،أي: لا يكون ملغى عن العمل كما لا يكون فعلَ التعجب.نحو: عمّر المسلمون الأرض تعميرا، وضعت الكتاب في هذا المكان وضعا، ومنه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلاً ﴾ [170]، ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ﴾ [171].

---

[169]: سيبويه ، الكتاب،228/1، وما بعدها، والمبرد، "المقتضب"،3-22 وما بعدها،،ابن السراج، "الأصول" 1-160، "والإنصاف في مسائل الخلاف"، 28، "شرح الكافية لابن الحاجب"، 1-27،"شرح ألفية ابن معطي"، 529/1، "شرح ابن يعيش"،112/1،"شرح ابن عقيل "،167/1،"همع الهوامع"، 186/1، 246/2

[170] الإنسان: 23.

[171] الإنسان: 14.

فالفعل الجامد، نحو: نعم و بئس، ليس، حب، عسى، هَبْ، تعلمْ،...لا ينصب مصدرا،ولذلك فإن كثيرا من النحاة يذهبون إلى أن هذه الأفعال الجامدة تفقد المصدرية أو الحدثية.

كما لا ينصب الفعل الناقص مصدرا نحو: كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

كما لا ينصب الفعل الملغى عن العمل مصدرا، نحو: ظن وأخواتها حال تأخرها عن معموليها.

كما لا ينصب فعل التعجب المصدرَ، نحو: ما أحسنَ، وأعظمْ به.

ب) المصدر:

يعمل المصدر النصب في المفعول المطلق مطلقا، سواء أكان ذلك لفظا ومعنى، نحو:أعجبت باحترامك الآخرين احتراما شديدا، حيث (**احترام**) الأول مصدر مماثل في اللفظ والمعنى **لاحترام** الثاني المنصوب به. ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱذۡهَبۡ فَمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴿٦٣﴾ ﴾ (الإسراء: 63) ،جزاءً مفعول مطلق منصوب، والعامل فيه المصدر السابق عليه (جزاؤكم).

أم كان المصدر مماثلا للمفعول المطلق في المعنى دون اللفظ، نحو: لاحظت قيامك (وقوفا). وقوفا مصدر منصوب، والعامل فيه مرادفه (قيام). ومنه أعجبني إيمانك تصديقا، نعمَ ما تتصف به تيسيرك الأمور تسهيلا.

ج)الصفات المشتقة:

تنصب الصفة المشتقة المصدر إذا كانت متصرفة، أي غير جامدة، فيَنصب اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، ذلك نحو:

أنا فاهمٌ الدرسَ فهماً.فهما مصدر منصوب باسم الفاعل (فاهم)، وهو من لفظه.

ومنه قواه تعالى: ﴿ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ۝٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ ۝٣ فَرۡقٗا ﴾[172]، وكذلك: ﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ ﴾[173].

هو مكافأ اليوم مكافأةً، العامل في المصدر (مكافأةً) هو اسم المفعول الذي من لفظه (مكافأ).

إنه مأخوذ اليوم أخذا، وهي مستورة سترا، النوافذ مفتحة تفتيحاً.

لقد كانت حذرةً حذرا شديدا، (حذراً)مفعول مطلق منصوب بعامله المشتق من لفظه صيغة المبالغة (حذرة)، ومثله: إنه شرَّابٌ اللبنَ شربا، وهو مهذار هذرا.

وقد اختلف في نصب الصفة المشبهة للمفعول المطلق، فمنع ذلك قوم وذهب آخرون إلى جواز النصب بها، ويستشهدون لذلك بقول النابغة الذبياني:

وأراني طَرِباً في إثرِهم ✸ طَرَبَ الوَالِهِ أو كالمختبل

حيث نصب المفعول المطلق (طربَ) بالصفة المشبهة (طَرِبا)، ولكن بعضهم يرى أن الصفة المشبهة دليل على العامل في طرَب وليست هي العامل.

أما اسم التفضيل فإنهم لا يجعلونه ناصبا للمفعول المطلق، ويؤولون قول الشاعر:

أما الملوك فأنت اليومَ ألأمُهم ✸ لؤما وأبيضُهم سربالَ طباخ

حيث نصب المفعول المطلق (لؤما)، ولم يسبق إلا باسم التفضيل (ألأم)، فيجعلون ناصب المفعول المطلق محذوفا والتقدير ألأمهم تلؤم لؤما.

3- عددية المفعول المطلق:

يُعامل المفعول المطلق عدديا، أي من حيث دلالته على الإفراد والتثنية والجمع كما يلي:

أولا: المصدر المؤكد لعامله: يقول ابن مالك:[174]

وما لتَوْكيد فَوَحِّد أبدا ✸ وثنِّ واجمعْ غيرَه وأَفْرِدَا

---

[172] المرسلات: 2-4.

[173] النازعات: 2-4.

[174]: "ابن مالك، الألفية "

يكون مفردا مطلقا، ولا يجوز تثنيته أو جمعه. فكما يقال هو بمثابة تكرار الفعل. والفعل لا يثنى ولا يجمع. كقولك نظّم تنظيما، وتعلّم تعلُّما، واستولى استيلاء، وتولَّى توليًّا،وولَّى تولية.

ثانيا: المبين للعدد: لا خلاف بين النحاة في تثنيته وجمعه نحو قولهم: أصاب الهدفَ إصابتَيْن أو إصاباتٍ.

ثالثا: المبين للنوع: يجوز تثنية المفعول المطلق ا لمبين للنوع كما يجوز جمعه إذا اختلفت أنواعه، نحو: سِرْتُ سَيْرَى زيدٍ الحَسنَ والقَبيحَ. وظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز تثنيته ولا جمعه قياسا، بل يقتصر فيه على السماع.[175]

ما ينوب عن المفعول المطلق:

وقد ينوبُ عنه ماعليه دلْ ✹ كَجِدَّ كُلَّ الجِدِّ، وافرحِ الجذلْ

– قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه **ككلٍّ وبعضٍ**، مضافين إلى المصدر نحو:جِدَّ كلَّ الجِدِّ، وكقوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ ﴿١٢٩﴾﴾[176] ، وضربته بعض الضربِ.

– وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور [177] نحو: قعدت جلوسا، وافرحِ الجذلَ، فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له، والجذلَ: نائب مناب الفرح لمرادفته له.

– وكذلك ينوب مناب المصدر **اسم الإشارة**، نحو ضربته ذلك الضربَ، وزعم بعضهم أنه إذا نابَ اسم الإشارة مناب المصدر فلابد من وصفه بالمصدر كما مثلنا وفيه نظر، فمن أمثلة سيبويه: ظننت ذاك، أي ظننت ذاك الظنَ، فذاك إشارة إلى الظن، ولم يوصف به.

– وينوب عن المصدر أيضا ضميره، نحو: ضربته زيدا، أي ضربت الضربَ، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [178]، أي لا أعذب العذابَ.

---

[175]: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،" 137/2.

[176] النساء: 129.

[177]: شرح ابن عقيل 135/2.

[178] المائدة: 115.

– وعدده نحو: ضربته عشرين ضربةً، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ [179]

– والآلة نحو: ضربته سوطا، والأصل ضربته ضرب صوت، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

الذكر والحذف في عامل المفعول المطلق:

وحذفُ عاملِ المؤكِّدِ امتنعْ ✹ وفي سواهُ لدليلٍ متسعْ

المصدر المؤكِّد لا يجوز حذف عامله؛ لأنه مسوق لتقرير عامله وتقويته، والحذف مناف لذلك.

وأما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه: جوازا ووجوبا.

فالمحذوف جوازا كقولك:سيرَ زيدٍ، لمن قال: أيَّ سيرٍ سرتَ، وضربتين لمن قال: كم ضربت زيدا ؟، والتقدير: سرت سيرَ زيدٍ، وضربته ضربتين.

والحذف حتم مع آت بدلا ✹ من فعله، كَنَدْلاً اللَّذْ كاندُلاَ

يُحذف عامل المصدر وجوبا في مواضع:

منها: إذا وقع المصدر بدلا من فعله، وهو مقيس في الأمر والنهي، نحو: قياما لا قعودا أي:قم قياما، ولا تقعد قعودا.

والدعاء نحو سقيا لك أي: سقاك الله.

وكذلك يحذف عامل المصدر وجوبا إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ، نحو: أتوانيا وقد علاك المشيب؟ أي أتتوانى وقد علاك.

ويقلّ حذف عامل المصدر وإقامة المصدر مُقامه في الفعل المقصود به الخبر، نحو:أفعلُ وكرامةً، أي وأكرمك.

[179] النور: 4.

فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوبا، والمصدر نائب منابه في الدلالة على معناه.[180]

ويحذف أيضا عامل المصدر وجوبا إذا وقع تفصيلا لعاقبة ما تقدّمه، كقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[181]، فمنًّا وفداء:مصدران منصوبان بفعل محذوف وجوبا والتقدير والله اعلم: فإما تمنون منا وإما تفدون فداء.

كذلك يحذف عامل المصدر وجوبا، إذا ناب المصدر عن فعل استند لاسم عين، أي أخبر به عنه، وكان المصدر مكررا أو محصورا ؛فمثال المكرر:"زيد سيرًا سيرًا "، والتقدير:"زيد يسير سيرا"،فحذف يسير وجوبا لقيام التكرير مقامه، ومثال المحصور:"ما زيد إلا سيرا "، و"إنما زيد سيرا" والتقدير:"إلا يسير سيرا "، فحذف يسير وجوبا لما في الحصر من التأكيد القائم مقام التكرير.

فإن لم يكرر ولم يحصر لم يجب الحذف، نحو: "زيد سيرا "التقدير:زيد يسير سيرا؛فإن شئت حذفت يسير،وإن شئت صرحت به.[182]

ومن المصدر المحذوف عامله وجوبا ما يسمى: المؤكِّد لنفسه، والمؤكِّد لغيره.

فالمؤكد لنفسه:الواقع بعد جملة لا تحتمل غيره،نحو:له عليّ ألفٌ عُرفا أي اعترافا، فاعترافا مصدر منصوب يفعل محذوف وجوبا، والتقدير:اعترف اعترافا،ويسمى مؤكدا لنفسه ؛لأنه مؤكد لجملة قبله، وهي نفس المصدر، بمعنى أنها لا تحتمل سواه.

والمؤكد لغيره: هو الواقع بعد جملة تحتمله وتحتمل غيره ؛فتصير بذكره نصافيه،نحو:أنت ابني حقا، فحقا:مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبا والتقدير:أحقه حقا،وسمي مؤكِّدا لغيره ؛لأنّ الجملة قبله تصلح له ولغيره ؛لأنّ قولك "أنت ابني "يحتمل أن يكون حقيقة وأن يكون مجازا على معنى: أنت عندي في الحنو بمنزلة ابني، فلما قال "حقا " صارت الجملة نصا في

---

[180]: للتوسع أكثر ينظر:"شرح ابن عقيل":2/138،139.

[181] محمد: 4.

[182]: المصدر نفسه،2/141

أنّ المراد البنوة حقيقة،فتأثرت الجملة بالمصدر ؛لأنها صارت به نصا.؛ فكان مؤكدا لغيره ؛لوجوب مغايرة المؤثِّر للمؤَثَّر فيه.

كذلك يجب حذف عامل المصدر إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى، نحو: لزيد صوت صوتَ حمار، وله بكاء بكاءَ الثكلى،فصوت حمار مصدر تشبيهي، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا،والتقدير يُصوّت صوتَ حمار، وقبله جملة وهي لزيدصوت، وهي مشتملة على الفاعل في المعنى وهو "زيد"،وكذلك بكاء الثكلى منصوب بفعل محذوف وجوبا، والتقدير:يبكي بكاء الثكلى.

فلو لم يكن قبل هذا المصدر جملة وجب الرفع،نحو: صوتُه صوتُ حمار، وبكاؤه بكاء الثكلى، وكذا لو كان قبله جملة ليست مشتملة على الفاعل في المعنى،نحو:هذا بكاءٌ بكاءُ الثكلى، وهذا صوتٌ صوتُ حمار.[183]

[183]:"شرح ابن عقيل ":143/2